IMPERIAL LIBRARY
22. DEC. 04
IMPERIAL
LIBRARY

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا وشفيعنا محمد وآله اجمعين

الحمد لله الذي بعث فينا رسولا من انفسنا يهدي الى الحق و
صراط مستقيم داعيا الى الله باذنه وبشيرا ونذيرا بالايات والذكر
الحكيم الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقد كان
خلقه القرآن العظيم ووجب اقتداءه واتباعه بالنصوص القاطعة
والبراهين المقويم والصلوة الدائمة المباركة السامية
على سيد الرسل وهادي السبل حريص عليكم بالمومنين رؤف رحيم
الشفيع المشفع المنجى من اهوال يوم القيمة وتصلية جحيم صلى الله عليه
وعلى اهل بيته وعترته وازواجه وذريته وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
كثيرا وبعد فهذا منتخب انتخب من كتب الاحاديث الصحيحة وغيرها
اجتنيت من ثمار الاشجار النبوية في ذكر محبته صلى الله عليه وسلم والاهتداء
بهديه والاقتداء بسنته وظاهره في اصناف الطاعات والعبادات
وما يرد منه من الاذكار والدعوات وما تعوذ به من المعوذات
ونحو من التيمر والادات والعادات امتثالا لامره صلى الله

لم عليه وزاده شرفا وفضلا من لديه ليبلغ الشاهد منكم الغائب
رجاء لدعايه في قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي
وعاها فأداها كما سمع وقد روينا في صحيح مسلم رحمه الله عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان
له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا وترتب على
مقدمة وثلثة اقسام وخاتمة والسؤل المأمول من الله الكريم المجيب
مة فيه والاناية والاعانة والهداية والعصمة والصيانة هو جمع
بالامور الظاهرة والخفية حسبي وعليه توكلي ولا حول ولا قوة الا
بي اعلم ان النية في الاخلاص وحسن النية في جميع الاعمال الظاهرة والخفية
اما الاخلاص فقال الله تبارك وتعالى وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين وقال تعالى حاكيا ولاغوينهم اجمعين اي لاضلنهم
اجمعين على الغوايات الا عبادك منهم المخلصين اي الذين اخلصتهم للطاعة
وطهرتهم من الشوايب فلا يعمل فيهم كيدي وقال سبحانه وتعالى في يوسف
عليه الصلوة والسلام انه من عبادنا المخلصين اي من الذين اخلصهم الله
تعالى لطاعته وقرأ المكسر اي اخلصوا دينهم لله تعالى والاول اعلى
من الثاني فهو مثل المحبوب والمحب والمراد والمريد وشتان ما بينهما
وكذا وقع موقع مدح كثير من الانبياء مثل قوله تعالى انه كان مخلصا
وكان رسولا نبيا وامثاله وقال صلى الله عليه وسلم طوبى للمخلصين اولئك
مصابيح الهدى تجلى عنهم كل فتنة ظلماء وقال اخلصوا اعمالكم لله

فان الله لا يقبل الا ما خلص وفي رواية الا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه
وقال اخلص دينك يكفك القليل من العمل اعمل لوجه واحد يكفك الدهر
كلها من اخلص لله اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ف
فالاخلاص هو الاصل في الباب واساس الطاعات ومبنى العبادات
فلا بد ان يفتش العامل عن قلبه عند كل عمل في كل حين واوان ولا
يغفل عن مكايد النفس ووساوس الشيطان ومن هنا قيل المخلص من يفتش
قلبه في كل يوم اربعين مرة والمغرور من لا يشعر باعماله وقد روي الى اربعين
سنة والية اشارة والمخلصون على خطر عظيم واختلفوا في معنى الاخلاص
وروينا عن ابي علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال ترك العمل لاجل
الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله
تعالى منهما وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الشرك الاصغر قال الرياء
وقال الامام الحارث المحاسبي رحمه الله الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج
كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاحه ولا يحب اطلاع الناس
على حسن عمله ولا يكره ان يطلعوا على شيء من عمله وعن حذيفة
المرعشي رحمه الله تعالى قال الاخلاص ان يستوي افعال العبد في الظاهر
والباطن وعن الامام الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله قال في
الصدق استواء السر والعلانية والاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى
في الطاعة بالقصد وهو ان يريد بطاعته التقرب اليه تعالى دون
شيء آخر من تصفيق المخلوق او اكتساب محمدة عند الناس او محبة من

من الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب اليه تعالى وقال ابو محمد
سهل بن عبد الله التستري رحمه الله نظر الاكياس في تفسير الاخلاص
فلم يجدوا فيه ان يكون حركته وسكونه في سر وعلانيته لله تعالى
لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا وعنه لا يتم رائحة الصدق عبد داهن
نفسه او غيره وعن ابي علي الدقاق رضي الله عنه قال الاخلاص
التوقي من ملاحظة الخلق والصدق التوقي عن معالجة النفس فالمخلص
لا رياء له والصادق لا اعجاب له وعن ذي النون رحمه الله تعالى قال
ثلث من علامات الاخلاص استواء المدح والذم من العلامة وقيل
الاعمال في الاعمال وعدم اقتضاء ثواب العمل في الاخرة كذا ذكر
الامام محيي الدين النووي في الاذكار وقد يلغني عن البعض
ان العامل لحصول الثواب ودفع العذاب يعاتب يوم الجزاء والحساب
يقول له سبحانه وتعالى او ما كنت مستحقا للعبادة بالذات وكمال الصفات
حتى نظرت الى الثواب ودفع العذاب وقوله صلى الله عليه وسلم
نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه اشارة الى ذلك وذكر
القاضي بيضاوي رحمه الله في تفسير قوله سبحانه ولا يشرك بعبادة ربه
احدا بان يرائيه او يطلب منه اجرا روي ان جندب بن زهير رضي الله
عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعمل العمل لله فاذا اطلع
علي سرني فقال عليه الصلوة والسلام ان الله لا يقبل ما شورك فيه
ونقل النيخ رحمه الله تعالى في العوارف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال سألت جبريل عليه الصلوة والسلام عن الاخلاص ما هو فقال سألت
ربنا العزة عن الاخلاص ما هو قال هو سر من أسراري استودعته قلب
من أحببته من عبادي وعن ابي يعقوب السوسي رحمه الله تعالى متى يشهد
في اخلاصهم الاخلاص احتاج اخلاصهم الى اخلاص آخر وهذا اخلاص
الخواص واما اخلاص العوام فهو ما لا يكون للنفس فيه حظ فحال فتى تمكن
العامل بالصدق والاخلاص بلغ مبلغ الرجال ولا يتحقق صدقه واخلاصه الا
بشيئين متابعة الشرع وقطع النظر عن الخلق فاذا دخلت الآفات على اهلها
الا بتطلعهم نظرهم الى الخلق بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يكمل ايمان المرء حتى يكون الناس هذه عنده كالابا عر ولا با عر جمع بعير
وهو اشارة الى قطع النظر عن الخلق والخروج منهم وترك التقيد بعاداتهم
واما البنية فقال الله سبحانه وتعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن
يناله التقوى منكم قال ابن عباس رضي الله عنهما في معناه ولكن تنال النيات وقال
تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع
اجره على الله وروينا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها
او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه وقال ابن عباس رضي الله عنهما
انما يحفظ الرجل على قدر نيته وقال غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم
قال الشيخ رحمه الله في العوارف في معناها انها اول العمل وقلب ما يكون
النية

العمل وحكي عن بعض الصالحين انه كتب الى اخيه اخلص النية في اعمالك
يكفك قليل من العمل ومن لم يهتد الى النية بنفسه يحتاج من يعلمه حسن
النية ان تقول نويت كذا بل هي هم صادق وجزم تام وعزيمة
راسخة في القلب لا تحصل بمحض القصد والاختيار بل هي منحة من الله
سبحانه تحصل تارة واخرى لا كما نقل في ذلك عن كثير من المشايخ انهم توفوا
في اعمال حتى حصلت لهم النية وهي ركن في جميع الاعمال وبها تقرب العباد
من العادة وبها يثاب وعليها يعاقب قال الله تعالى وتقدس ان تبدوا ما
في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وليس بما يخفيه النفس من الوساوس الخطرات
اذ ليس ذلك في وسعه ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وقد صح عنه صلى الله
عليه وسلم في طرف حديث طويل وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايا تي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها في حرام
اكان عليه وزر فكذلك اذا وضعها واثاب صاحبها فعلل كان له اجر وصح ايضا
في طرف حديث آخر حتى اللقمة تضعها في امرأتك ويثاب صاحبها بمجردها
بدون العمل بخلاف العمل فانه يبطل بدونها رأسا وامرا قال الله تعالى
ويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون والية يشير الخصوص في قوله صلى الله
عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى وقال عليه افضل الصلوة
والسلام فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى ان الله تبارك وتعالى كتب الحسنات
والسيات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله تعالى حسنة كاملة
فان هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف

كثرة الحديث وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم ان اكثر شهداء امتي لاصحاب الفرش
وربّ قتيل بين الصفين والله اعلم بنيته وكم ممن اصابه السلاح وليس بشهيد
ولا مجيد وكم من قذفات على فراشه خشف انفه عند الله صديق وشهيد بل قد
تقترن مع عمل مخالف لها كما في صورة الصائم الآكل ناسيا اشاله كثيرة وبه يشهد
الحديثان المتقدمان وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى تجاوز لي
عن امتي الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه حتى ان التصديق الذي هو عزيمة
الجنان هو المعتبر والتلفظ الاصلي في الايمان ولا يعتبر معه سقوط الاعمال وجريان
كلمة الكفر بعذر على اللسان وايضا لا يتطرق اليها آفات التسميع والرياء ونحوها
كما يتطرق الى سائر الاعمال فهي ازكى الاعمال واسنى الاحوال لا بد من المحافظة
عليها والاستكثار فيها فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار ولا
ندم من استشار ومن تكثيره صلى الله عليه وسلم من قوله اللهم خر لي واجعل خيرتي
وسياتي بقية الاستخارة ان شاء الله تعالى وهذا من جوامع الكلم لجميع ما تقدم
قوله صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله والتقييد بالمؤمن اشارة الى ان
المراد بالنية نية خير وطاعة دون سيئة ومعصية اذ المؤمن لا يكون عزمه
وهمه فيها غالبا وان كان قد تصدر منه بحكم ان الشهوات النفسية والوساوس
الشيطانية او المراد المؤمن الكامل نحو واضح اي نية الخير والطاعة خير من عمله
لما تقدم وليس ان نية الشر والمعصية شر من عمله فقد قال عليه افضل الصلوة
والسلام وان هم بسيئة فلم يعملها اني حرفا من الله تعالى بدون اعتراض
جبرائيل وما نع كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة

احده لا يقال نية المعصية خير من عملها بمعنى انه لا يكتب عليها شيء بدون عملها
بخلاف ما اذا عمل كما يدل عليه الحديث فيما ولا يخفى كما هو ظاهره لان خير صيغة
لسر التفضيل تقتضي المشاركة بينهما في مطلق الخيرية والعمل التي لا
خير فيه بوجه ما وايضا ظاهر سوق الحديث يابى ذلك اذ هو حث على نيات
الخيرات ثم اختلف فيما هم الانسان وعزم على معصية فتركها بالاختيار
خوفا من الله الجبار بل لمانع منعه منها وهو عازم عليها فقيل يكتب اثم تلك
المعصية بكمالها والصحيح انه يكتب عليه اثم الهم فتفطن والله اعلم بالصواب
وفقنا الله واياكم للخيرات والطاعات وحسن النيات ومتابعة خير
البريات وجنبنا واياكم عن الخطيات والسيئات والامور والمحدثات
كلها بمنه وعونه انه هو ولي التوفيق القسم الاول فيما يجب علينا من حقوقه
صلى الله عليه وسلم صلوة دايمة طيبة مباركة وسلم تسليما كثيرا كثيرا وفيه ابواب
الباب الاول في المحبة والمناصحة وفيه فصول فصل في تحقيق معنى المحبة له صلى الله
عليه وسلم قال الامام العلامة الفقيه القاضي ابو الفضل عياض اليحصبي
في كتابه المسمى بالشفا في تعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم اختلف
الناس في تفسير محبة الله ومحبة رسوله فقيل المحبة اتباع الرسول عليه الصلوة
والسلام وقيل اعتقاد نصرته والذب عن سنته والانقياد لها وهيبة
مخالفته وقيل المحبة دوام الذكر للمحبوب وقيل ايثار المحبوب وقيل
الشوق الى المحبوب وقيل ارادة القلب لمراد المحبوب فيحب ما احب ويكره
ما كره وقيل ميل القلب الى موافق له واكثر العبارات اشارة الى هذه

المحبة دون حقيقتها وحقيقة المحبة الميل الى ما يوافق الانسان اما لادراكه
بادراكه بالحواس الظاهرة كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة والملابس
والاشربة اللذيذة واشباهها مما يميل اليها طبع سليم او بادراكه بعقله وقلبه
معاني باطنة شريفة كمحبة الصالحين واهل المعروف والمآثر عنهم البين
الجميلة والافعال الحسنة واما الاحسان اليه وانعامه عليه فقد جبلت النفوس
على حب من احسن اليها وهذه المعاني كلها من جمال الصورة والظاهر
وكمال الاخلاق وحسن الباطن واحسانه وانعامه على امته متحققة موجودة
بكمالها فيه صلى الله عليه وسلم ونقلها مستفيض مجمع عليه هذا حاصل كلام
القاضي رحمه الله سبحانه ثم اعلم ايها المحب لحضرته صلى الله عليه وسلم ان
المحبة نوعان شرعي وطبيعي فالشرعي هو المفسر بامتثال الامر واتباع
الامر وتحصيل بعقايد سليمة ودلايل عقلية ومنشاؤه الخوف والرجاء
يكون من العلم بالآلاء والنعماء ومحركه من الصفات دون الذات
وذلك واجب على جميع المومنين وشرط في صحة الايمان بسيد المرسلين قال
صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده
والناس اجمعين قال الخفاجي رحمه الله تعالى لم يرد به حب القلع بل اراد به
حب الاختيار اي لا يومن احدكم حتى يترك شهوات نفسه وولده ووالده
والناس كما في رواية اخرى احب اليه من نفسه وولده الخ في متابعتي ولا
بسنتي ويوثرها بعتي ورضائي على اتباع هواه وشهوة نفسه وان كان
فيه هلاكه والا فالنفس مجبولة على محبة الولد والوالد اشد ما يكون وليس

في سع الانسان ولم يكلف الله نفسا الا وسعها وذكر الوالد والوالدة
الى شدة محبتهما وقوة تعلقهما قال سبحانه انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده
اجر عظيم فالمعنى لاتنال ثمرة الايمان حتى تترك هواهما وتنسيهما وتختار
محبتي ومتابعتي عليهما كما هو مصرح في قوله صلى الله عليه وسلم في رواية اخرى
لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تابعا لما جئت به وقال المحققون المراد به
حب الطبع ونفي كمال الايمان اي من لا يحبه صلى الله عليه وسلم حبا يرجح
على الوالد والولد لا كمال لايمانه ولا حلاوة له فيه واليه يشير كلمة حتى اي
اي لا يكمل ايمان احدكم حتى يرتقي ويبلغ الى هذه الدرجة العليا فعلى هذا
يكون الحديث اشارة الى الحب الخاص الطبيعي الذي يأتي ذكره ولهذا النوع
من المحبة مراتب بعضها اعلى من بعض بحسب الامتثال ومتابعة سيره والاصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين كانوا في اعلى الدرجات فيه حتى قاتلوا
ابائهم وابنائهم واحبابهم في مرضاته وامتثال امره صلى الله عليه وسلم
وقال له عليه الصلوة والسلام عبد الله بن عبد الله بن ابي لو شئت لاقتلن كل
من يقتل ابا فالمخالف لبعض الامور بدون التغيب والاستخفاف بل بداعي
الشهوة ووسواس الخناس وان كان ناقص المحبة لكن لا يخرج عن اسم الايمان
بدليل قوله صلى الله عليه وسلم للذي حده في الخمر فلعنه بعضهم وقال ما اكثر ما
يؤتى به لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله واللعنة على الطرد والبعد من الرحمة
والمؤمن مرحوم في الجملة وان كان يرتكب الكبائر ويحتمل ان يعذبه الله فيتوب
فيتوب الله عليه حتى قالوا لا يجوز لعن كافر بعينه لاحتمال الهداية والرحمة

والرحمة وأما المحبة الطبيعي فهي موهبة عظيمة من الله سبحانه قد جبلت النفس
عليها بالجبلة الازلية والفطرة الخلقية التي فطر الناس عليها قال صلى الله
عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر اختلف
والمؤمن يألف ويؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف غير معللة بدليل
عقلي ولا نقلي ولا حدس ولا تجربة ولا تزكية وغيرها وان كانت سنة الله
سبحانه جارية بتزكية نفوس احبائه واوليائه بحسن توفيقه وتأييده وهذا
هو الحب الخاص الذي منشأه مطالعة الروح وجه الذات وتلحق صاحبه
سكرات بعد السكرات تعالى الواسطي رحمه الله تعالى في قوله تعالى يحبهم ويحبونه
كما انه يحبهم كذلك يحبون ذاته فالهاء راجعة الى الذات دون النعوت
والصفات وعن عرباض بن سارية رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعو اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي وسمعي وبصري واهلي
ومالي ومن الماء البارد اي كان يطلب الحب الخالص وهو ان يفنيه عن كليته
وحبه الله بكليته كما قيل ما الحب ان خرج من كليتك لا تدخل في حد المحبة وفي
معناه من قال حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن احببت قال ذو النون صفات
المحبوب لا يبقي لك شيئا وقول القائل المحبة في القلب ارق وكل دنس
وسئل الجنيد رح عن المحبة قال دخول صفات المحبوب على البدل من صفات
المحب وعليه تدل صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل في طرف
حديث طويل فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ولسانا اي انزع عنه
لباس من صفاته وكثافة تقييد انيته حتى يفنى عن كليته ويحمد طبيعته و

باخلاقي وينوّرها نوار صفاتي بل لا يبقى بنفسه شيء اصلاً ويبقى بي وبصفاتي
قال الشبلي رحمه الله تعالى المحبة كاس لها وهي اذا استقر في الحواس
تلاشت وقيل المحبة تخالف امرها اتباع رضي المحبوب في باطنها ان يكون مفقوداً
بالحبيب عن كل شيء فلا يبقى فيه متسع لغيره ولا لنفسه واليه يشير قوله
صلى الله عليه وسلم ومن الماء البارد اذ حبة حبيبي يحمى ويقوى جداً
سيما العطشان فالمقصود انه صلى الله عليه وسلم يريد استيفاء اعرق
المحبة بمحبة الله تعالى حتى يكون حب الله تعالى اغلب في الطبع والجبلة من
حب الماء البارد ايضاً فيكون فيهما من طبيعة وطارقية المحبة وفي هذا النوع
من المحبة وقع التفاضل بين الصحابة بعضهم على بعض رضي الله عنهم
اجمعين قال صلى الله عليه وسلم لو اتزن ايمان ابي بكر مع ايمان امتي
لرجح وما فضلكم ابو بكر بكثرة صيام ولا صلوة ولكن بشيء وقر في قلبه
يعني به حب الله ورسوله وايثاره اياه على نفسه واهله وماله وبذله جهده وطاقته
في رضاه واتباعه وبما له وعليه ومن هنا كان ثاني اثنين في الغار ومؤنسه
في الاسفار والاسفار وشيخ المهاجرين والانصار قال صلى الله عليه وسلم
ما احد عندي اعظم يداً من ابي بكر اساني بنفسه وماله وانكحني ابنته وما
لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه ما خلا ابا بكر فان له عندنا يداً يكافيه
الله بها يوم القيمة وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر ولو كنت
متخذاً خليلاً لاتخذت ابا بكر خليلاً الا وان صاحبكم خليل الله وامثال
ذلك كثيرة يطول الكلام بتعدادها وعن عمر بن الخطاب رضي الله

عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لانت احب الي من كل شيء الا نفسي
بين جنبي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لن يؤمن احدكم حتى اكون
احب اليه من نفسه فقال عمر رضي الله عنه والذي انزل عليك الكتاب لانت
احب الي من نفسي التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الان
يا عمر اي الآن صار ايمانك معتدا به والمراد هو الحب الخاص الطبيعي
وكمال الايمان كما قرره المحققون وهو الظاهر والاظهر رضي الله عنه
كان تام الاشتمال وافضل الرجال تابعا لرضاء مقتديا بما يهواه صلى الله
عليه وسلم وتكليفه اياه بامر خارج عن طاقة العوام وترقيه رضي الله
عنه في لحظة واحدة من مقام الى مقام وكم بينهما من خوارق ومعجزات
صلى الله عليه وسلم دليل شرفه وحكمته رضي الله عنه وتحفل
ان يكون هذا تعليما له في ابتداء الاسلام فيكون من قبيل العام
وفي حديث عبد الله بن مغفل قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول
الله اني لاحبك فقال انظر ما تقول فقال والله اني احبك ثلث مرات
فقال ان كنت تحبني فاعد للفقر تجفافا فان الفقر اسرع الى من يحبني من
السيل الى منتهاه وفي رواية اسرع الى من يحبني من السيل الى منحدره
اي منتهاه اعد للفقر والفاقة تجفافا بكسر التاء وهو ما يلبس على الفرس
للحرب ويغشى به من فوق السلاح وقيل هو شيء يتخذ من جلود او
اصواف او قطن يحشى ويلبس للدابة في الحرب يقيها من السلاح
والمعنى اتخذ الفقر لباسا يغشاك من فوق السلاح كما يغشى التجفاف
الفرس من فوق السلاح وقيل معناه اتخذ الفقر شعارا لك كما يتخذ
التجفاف شعارا للفرس وقيل معناه اتخذ الفقر مركبا تركبه كما يركب
التجفاف الفرس وقيل معناه اتخذ الفقر ثوبا تلبسه كما يلبس التجفاف
الفرس وقيل معناه اتخذ الفقر سلاحا تقاتل به كما يقاتل بالتجفاف
الفرس وقيل معناه اتخذ الفقر مركبا تركبه كما يركب التجفاف

سبقها وسبقها وكذا الحكم في التابعين وتبع التابعين وتابعيهم الى
يوم الدين كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم ان من بعدي
يكونون بعدي يود احدهم لو رآني باهله وماله يعني يتمنى احدهم ان
يكون مفديا باهله وماله لو انفق روحهم اياي لي ووصولهم الي وقوله صلى
عليه وسلم وددت اني قد رأيت اخواننا قالوا يا رسول الله الست اخوانك
قال انتم اصحابي واخواننا الذين لم يأتوا بعد وانا فرطهم على الحوض
ومن هنا تمسك القاضي عبد النبي قائلا بانه يمكن ان يكون واحد منا
يفضل الصحابة رضي الله عنهم وليس بذلك بل الصحيح المختار ما تقرر في
علم اصول الدين انه لا يبلغ ولي درجة الصحابي وبعضده قوله صلى الله عليه
لا تسبوا اصحابي والذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما
بلغ مد احدهم ولا نصيفه وفي الباب احاديث وحبب من الحبة حبا ما
من المتعرقين في حبك برحمتك يا ارحم الراحمين فصل في بيان وجوب محبته
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم
وازواجكم وعشيرتكم الاية ان كان اهلكم واموالكم احب اليكم من الله
ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره من العذاب
والاهلاك فاوعدهم الله سبحانه بترك المحبة له ولرسوله والجهاد في سبيله
ثم فسقهم وبينهم بعدم هدايته لهم وتركهم في ضلالتهم وغوايتهم بقوله
والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية فبالحري الايمان

وفي مقتبلة النجاح اصحاب نبينا افضل المخلوقين بعد الانبياء عليهم افضل الصلوة والسلام ۞

فمن يحب اعداء الله ورسوله علم ان المومنين هم الذين يحبون الله ورسوله
واحباءه واوليائه فالمومن هو المحب والكافر هو المبغض فالحب من لوازم
صحة الايمان بل هو الايمان ولا ايمان وراءه فيكون فرضا لازما وقال
صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله
ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود
في الكفر كما يكره ان يقذف في النار وقال سهل من لا يرى ولاية الرسول
عليه في جميع الاحوال ولا يرى نفسه في ملكه عليا افضل الصلوة والسلام
لا يذوق حلاوة سنته لا لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يومن احدكم
حتى اكون احب اليه من نفسه الحديث وقال صلى الله عليه وسلم ادبوا
اولادكم على ثلث خصال حب نبيكم وحب اهل بيته وقراءة القران فان
حملة القران في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع انبياءه واصفايه وكفى به
حثا وتنبيها ودلالة وحجة على التزام محبته وثبوت فرضيتها وعظم
خطرها لما ختمها صلى الله عليه وسلم فالمراد هنا هو الحب الشرعي الاختياري
لا الطبيعي الاضطراري قال القاضي البيضاوي رحمه الله تعالى في تفسير
الاية السابقة يعني قوله تعالى احب اليكم من الله ورسوله الحب الاختياري
دون الطبيعي فانه لا يدخل تحت التكليف فتفطن عنه والله اعلم فضلا
عن ثواب شرفا وفضلا على محبته ورفع الدرجات بمودته صلى الله عليه
وسلم قال صلى الله عليه وسلم وزاده شرفا وفضلا لديه ما اخطر الحق
بقلب عبد الا حرم الله جسده على النار وروي ان رجلا اتى النبي صلى الله

عليه وسلم فقال يارسول الله لانت احب الي من اهلي ومالي واني لاذكرك
فما اصبر حتى آجي فانظر اليك وانى ذكرت موتي وموتك فعرفت انك اذا
دخلت الجنة رفعت مع النبيين وان دخلتها لا اراك فانزل الله عز وجل ومن
يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فدعا به فقرأها عليه وروي
ان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه يوما وقد تغير وجهه وتحل
جسمه فساله عن حاله فقال ما بي من وجع غير اني اذا لم ارك اشتقت اليك
واستوحشت وحشة شديدة حتى القاك ثم ذكرت الاخرة فخفت
ان لا اراك هناك لاني عرفت انك ترفع مع النبيين فان ادخل الجنة كنت
في منزل دون منزلك وان لم ادخل فذاك حين لا اراك ابدا فنزلت
وفي حديث آخر كان رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم ينظر اليه لا يطرف
فقال ما بالك فقال بابي انت وامي امتع من النظر اليك واذا كان يوم
القيمة رفعك الله بتفضيله فانزل الله تعالى الاية وفي حديث انس رضي
الله عنه من احبني سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة وعن علي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد حسن وحسين فقال
من احبني واحب هذين وابا هما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
طائفة من النهار حتى اتانا فاطمة فقال اثم تكع يعني حسنا فلم يلبث
ان جاء فجعل كل واحد منهما يأخذ فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اللهم اني اسئلك فاجبه واسئلك من يحبك كيف صلى الله عليه وسلم
وقوله فاجبه على اجبه وقوله احب علي من يحبه واي درجة اعلى من محبة
الله سبحانه للعبد ومر تري في قوله صم فيما يرويه عن ربه عز وجل فاذا
احببته كنت له سمعا وبصرا الحديث ومنه قوله صلى الله عليه وسلم المرء
مع من احب وانت مع من احببت والظاهر ان المراد في هذا الباب هو الحب
الخاص الطبيعي كما لا يخفى ذلك على ذوي الالباب اذ هو نوع مثوبة خاص
بافراد خواص وليس على سبيل الشمول لجميع المومنين من العوام والخواص
ولا مطلق الثواب المترتب على امتثال الامر واتباع الاثر غير مختص بفرد دون
فرد وبشرط دون شرط والله اعلم فصل في الامارات التي بها يتميز
الحب عن غيره والمقصود من ايرادها انه ينبغي للمومن الصادق ان يتامل
في نفسه ويفتش عن قلبه في كل حين واوان هل فيه محبة ومودة لسيد الاكوان
والجان صلى الله عليه وسلم التي هي شرط لصحة الاهتداء وكمال الايمان
فان وجدها بحمد الله سبحانه ومنه يطلب شواهدها ولوازمها التي
لا تنفك عنها وقطا فان وجدها فذاك الذي فليفرحوا هو خير مما يجمعون
من حطام الدنيا وما سواه وليطلب مزيدها حتى يبلغ الى مقام فاذا
احببته كنت له سمعا وبصرا الحديث وان لم يجدها عياذا بالله فليسع
في تحصيلها وليجتهد في طلبها وتكميلها ليكون من المحبين الفائزين
وابويل كل الويل لمن سهى وغفل عن ذلك يوم يراسا وامر لا يقول يا
ويلتى ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ولم اتخذ فلانا خليلا

على ما فرطت في جنب الله وانك لمن الخاسرين عصمنا الله واياكم
عن ذلك كله فهذا ما نقل الشيخ رحمه الله تعالى في العوارف قال بعضهم
من ادعى محبة الله تعالى من غير ورع فهو كذاب ومن
ادعى محبة الجنة من غير انفاق ملكه فهو كذاب ومن ادعى حب
رسول الله من غير حب الفقراء فهو كذاب ويؤيد القرينة الثانية قول
الله عز وجل ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة قال القاضي في تفسيره تمثيل لاثابة الله اياهم الجنة على بذل
انفسهم واموالهم في سبيله ومنها الاقتداء به صلى الله عليه وسلم
والاتباع لسنته من اقواله وافعاله والتاديب بآدابه في عسره ويسره
وايثار موافقته في مشقه ومكرهه على هوى النفس وشهواتها عن انس رضي
الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت ان
تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم قال لي يا بني وذلك من سنتي
ومن احب سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة وقد قال انس رضي
الله عنه حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء من حوالي القصعة
فما زلت احب الدباء من يومئذ وايثار طاعته على طاعة نفسه وهواه
وامتثال ما امر به والانتهاء عما نهاه وفي معناه ما انشد قائل تعصي
الالسوانت تظهر حبه ... هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ... ان المحب لمن يحب مطيع وقام ابن زهد في الدنيا والرغبة
في الاخرى وايثار الفقر والتصبر عليه فقال عليه افضل الصلوة والسلام

وهو قوله من ادعى محبة الجنة من غير انفاق ملكه فهو كذاب

لابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان الفقر الى من يحبني منكم اسرع من
السيل من اعلا الوادي ومن الجبل الى اسفله وقال لرجل حين قال له صلى الله
عليه وسلم يا رسول الله اني احبك فقال انظر ما تقول قال والله اني احبك
ثلث مرات فقال ان كنت تحبني فاعد للفقر تجفافا فانه اسرع اليك من يجري
سهل رحمه الله علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب الله وحب القرآن حب
النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم حب السنة حب
الاخرة وعلامة حب الاخرة بغض الدنيا وبغض الدنيا ان لا يدخر منها الا زادا
وبلغة الى الاخرة وقال ابن مسعود رضي الله عنه لا يسئل احد عن نفسه الا
القرآن فان كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله ومنها كثرة ذكر الله صلى
عليه وسلم والشوق الى لقائه فمن احب شيئا اكثر ذكره وكل حبيب يحب
لقاء حبيبه وقد تقدم حديث ان من اشدامتي لي حبا ناس يكونون
بعدي يود احدهم لو رآني باهله وماله وروي ان خالد بن معدان رضي الله
عنه ما كان ياوي الى فراشه الا وهو يذكر من شوقه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والى اصحابه من المهاجرين والانصار باسمهم ويقول هم
اصلي وفصلي واليهم تحن قلبي طال شوقي اليهم فعجل ربي قبضي اليك
حتى يغلبه النوم وروي ان امراة قالت لعايشة رضي الله عنها اكشفي لي
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفته لها فبكت حتى ماتت وسئل مالك
عن ابي ايوب رضي الله عنه قال انه كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
بكى حتى ارحمه واشغل ذلك من الصحابة رضي الله عنه اكثر من ان يحصى

ومنها التوقير والتعظيم له عند ذكره والخشوع والانكسار مع اسمه وآليه
يتأدب قوله صلى الله عليه وسلم تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم اذا سميتم محمدا
فلا تضربوه ولا تحرقوه وفي رواية فاكرموه واوسعوا له في المجلس ولا تجوا
له وبهما قال اسحق الحبيبي كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعده لا يذكرون
الا خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا وكذلك كثير من التابعين ومنه ما روي
انه صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه وكادوا يقتتلون عليه
ولا يبصق بصاقا ولا يتخم تخمة الا تلقوها باكفهم فدلكوا بها وجوههم واجسامهم
ولا تسقط منه شعرة الا ابتدروها وقال ابو سفيان ما رايت من الناس
احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا صلى الله عليه وسلم ومنها المحبة لمن
احبه صلى الله عليه وسلم من اهل بيته وعترته وصحابته من المهاجرين والانصار
بل الجميع قبائل العرب من الاراذل والاخيار والبغض لمن ابغضه وعاداه
من المنافقين والكفار قال صلى الله عليه وسلم في الحسنين رضي الله عنهما من احبهما
فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن احب بغضهما فقد ابغضني ومن ابغضني
فقد ابغض الله وكذا وردت في كل فرد فرد من اهل البيت وبالجملة فقد قال
صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله علي من آذاني في عترتي وقال في الاصحاب
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم
فببغضي ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله يوشك
ان ياخذه وقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله برجل من امتي خيرا القى
حب اصحابي في قلبه وقال في العرب يا سليمان لا تبغضني فتفنى

قال كيف قال ببغض العرب فيبغضني وقال من احب العرب يحبني احبهم وبغضهم يبغضني ابغضهم ثم اعلم ان المحبة وان كان لها امارات وعلامات وللنصيحة بالحقيقة نور روحاني اذا استطع على قلب مؤمن يرى بها نورا من قريب وبعيد ولا يكاد يخفى ذلك وسعيد بينما هو في وجوههم من اثر السجود ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور والله اعلم فصل في ما يحصل قال صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم اعلم ان النصيحة في اللغة الاخلاص من قولهم نصحت العسل اذا خلصته من شمعه وفي الشريعة كلمة جامعة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له كما قالوا في لفظ الفلاح انه ليس في كلامهم كلمة اجمع لخير الدنيا والاخرة منه ومعنى النصيحة لله سبحانه وتعالى صحة الاعتقاد له بالوحدانية والفردانية وباوصافه الجمالية والجلالية وبالتنزيه والتقديس عما يستلزم النقيصة والرديئة ومحبته سبحانه حبا ناشئا من الصفات والذات والامتثال بما امر به والانتهاء عن المنهيات والاخلاص في جميع العبادات والطاعات وهذه النصيحة في الحقيقة نصيحة لنفسه لانه تعالى فانه غني عن العالمين وبري عن نصح الناصحين وكذلك في القرآن بل في الرسول صلى الله عليه وسلم ايضا ونصيحة الكتاب الايمان بانه كلام الله ووجوب الحق العاجل عند قرع الخلقين والتذكر به والتدبر فيه والعمل عليه وتحسين تلاوته والتخشع لاجله والتفقه فيه والذب عنه لتاويل المبطلين وطعن الملحدين ونصيحة رسول صلى الله عليه وسلم التصديق بنبوته وقبول

ما جاء به مما امر به ونهي عنه وبذل الطاعة وصرف الهمة الى اتباعه واتقوا
ولبثار محبته فوق نفسه ولاتباع اهوايه وهي نوعان ما يتعلق بشرف خيرة
صلى الله عليه وسلم وهي ما ذكرنا من توقيره وتعزيره وحمايته وبذل النفوس
والاموال دونه ومعاداة من عاداه وبغض من ابغضه وما يتعلق به بعد
مماته صلى الله عليه وسلم فاذكر مع المثابرة على تعلم سنته وتفهمها والتفقه
في شريعته واحيائها ونشرها والحض عليها والدعوة اليها والذب عنها و
المجانبة عن مخالفيها والمتحرفين عنها وبغضهم والتحذير منهم والعمل بها
والتادب باداب الكريمة وسيره المستقيمة ومحبة عترته وآل بيته
وصحابته والرافة على امته قال الله سبحانه وتعالى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون اي لفقرهم حرج اي اثم في التاخر اذا نصحوا لله ورسوله
اي بالايمان والطاعة في السر والعلانية بما قدروا عليه فعلا وقولا
يعود على الاسلام والمسلمين بالصلاح قال الحواريون لعيسى عليه الصلوة
والسلام يا روح الله من الناصح لله قال من يؤثر حقوق الله تعالى
على حقوق الناس واذا نابه له امران متعلقان بالدنيا والاخرة اشتغل
اولا بامر الاخرة فاتمه ثم اشتغل بامر الدنيا بعد تقديم امر الاخرة على
امر الدنيا نقل ابو ثمامة ونصيحة الائمة طاعتهم وانقيادهم والادعاء
لهم ومعونتهم ورعايتهم وحمايتهم ونصرتهم في الحق وامرهم به وتذكيرهم
وتذكيرهم اياه برفق وملاطفة واعلامه ما غفلوا عنه وتنبيههم
حقوق من لم يبلغوا اليهم من المسلمين والمتعاهدين ترك [illegible]

وعدم افساد قلوب الناس عليهم وحث الناس على طاعتهم والصبر
خلفهم والجهاد معهم ورد الصدقات اليهم والدعا لهم بالصلاح و
والاصلاح وعدم الغرر بالثناء الكاذب عليهم هذا اذا اريد
بالائمة الخلفاء والامرا وولاتهم واما اذا اريد بهم علماء الدين
على ما قيل في تفسير قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم اي علماء الشرع لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم
اي الذي رأيه على الله عليه وسلم وراي كبار اصحابه البصراء بالامور لعلمه اي
علمائي وجميلكم الذين يستنبطونه منهم اي يستخرجون تدابيره بتجاربهم
وانظارهم فنصيحتهم تقليدهم والانقياد لهم فيما يامرون وينهون عنه
من الاحكام وشرايع الاسلام وتعظيمهم وتوقيرهم وبرهم وحسن الظن
بهم فيما يرتؤن ويفتون مالم يضيروا الدين ويفتوا المسلمين واذا
افتوهم فهم علماء السنة ولصوص الدين ونصيحة العامة ارشادهم
الى مصالحهم الدينية والدنيوية وتعليمهم منافعهم ومضارهم في الدنيا
والاخرة وسد الخلل لهم ودفع مضارهم والذب عن اموالهم واعراضهم
وستر عوراتهم وكشف زلاتهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر
وتوقير كبيرهم ورحم صغيرهم وتنبيه غافلهم والعفو عن جاهليهم
وان تحب لهم ما تحب لنفسه وتكره لهم ما تكره لنفسه ومن جوامع الكلم
لما ذكرناه قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب
لنفسه والله اعلم الباقي في وجوب اتباع الاقتداء بسنته والاهتداء بهديه

صلى الله عليه وسلم والأخذ بالكتاب والسنة وترك الضلال والبدعة
وفيه فصول الفصل في وجوب الاتباع والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم قال سبحانه وتعالى
وما آتاكم الرسول اي من الامر فخذوه لانه واجب الطاعة بحكم ومن
يطع الرسول فقد اطاع الله وقل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله
لا يحب الكافرين اي لا يرضى عنهم لتوليهم الموجب لكفرهم ومانهيكم عنه
اي عن اتيانه فانتهوا عنه واتقوا الله اي في مخالفة رسوله ان الله شديد
العقاب اي لمن خالفه وقال سبحانه وتعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة اي خصلة حسنة من حقها ان يتأسى بها لمن كان يرجو الله واليوم
الآخر اي ثواب الله او لقاءه وفيه تهييج الآخرة فالراجي هو المؤتسي ولا بد له
من الايتساء قال صلى الله عليه وسلم لو كان اخي موسى حيا لما وسعه الا
اتباعي ولا رجاء لغير المؤتسي قط فان من لا يعمل ويرقب رحمة ربه
فهو مغرور لا راجي كما صح ذلك من الاحاديث والآية يشير قوله سبحانه وتعالى
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وذكر اسمه كثيرا اي ويترك الرجا
بكثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة فان المؤتسي بالرسول
صلى الله عليه وسلم من كان كذلك وقال محمد بن علي الترمذي الاسوة
في الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته وترك المخالفة في قول او فعل
وقيل هو عتاب المتخلفين عنه وفي العقد الفريد بمعناه من كان يؤمن
بالله فلم فيه اسوة حسنة ويستلزم ان من ليس فيه اسوة حسنة فهو
لا يؤمن بالله وملزوم الحرام حرام ولا يلزم الواجب واجب ايضا فهو

مبالغة في التهديد على عدم الاسوة فيكون الاسوة واجبة وقال سهل
في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم قال بمتابعة السنة فامرهم تعالى
بذلك ووعدهم الاهتداء باتباعه وهو الرسول الذي ارسله بالهدى
ودين الحق ليزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط
مستقيم وقال سبحانه فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله
وكلماته اي ما انزل عليه وعلى سائر الرسل من كتبه ووحيه واتبعوه
لعلكم تهتدون فجعل رجاء الاهتداء اثرا للامرين تنبيها على ان من
صدقه ولم يتابعه بالتزام شرعه وسنته فهو بعد في خطط من الضلال
وقال سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم
ذنوبكم والله غفور رحيم روي انها نزلت في اقوام زعموا على عهد
صلى الله عليه وسلم انهم يحبون الله فامروا ان يجعلوا قولهم مصدقا
من الفعل وقيل نزلت في وفد نجران لما قالوا انما نعبد المسيح حبا لله و
في اليهود لما قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقال الزجاج في معناه ان كنتم
تحبون الله ان تصدقوا واطعتم فافعلوا ما امركم به اذ محبة العبد لله طاعته
له وما دعا اليه مما امر ومحبة الله لعبده عفوه عنهم وانعامه عليهم
برحمته وقال القاضي المحبة ميل النفس الى الشيء لكمال ادرك فيه بحيث
يحملها على ما يقربه فالمحبة لله تعالى والكمال الحقيقي ليس الا لله فذلك
يقتضي ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه فلذلك فسرت المحبة بارادة
الطاعة وجعلت ملزومة لاتباع الرسول في عبادته والحرص

على مطاوعة حبيبكم الله الاية اي يزمني عنكم ويكشف الحجب عن قلوبكم بالتجاوز
عما فرط منكم فيقربكم من جناب عزته ويبوئكم في جوار قدسه فهو رحيم لمن تحبب
اليه بطاعته واتباع نبيه خلق سبحانه رحمة رضاه ومغفرته بمتابعته واقتدائه
صلى الله عليه وسلم وأوعد مخالفيه وتاركي اتباعه بقوله فان تولوا فان الله
لا يحب الكافرين وفي التصريح بلفظ الكافرين والعدول عن لا يحبهم
دلالة على ان التولي كفر وانه ينافي محبة الله وان محبته مخصوصة بالموصوفين
فعلم من الجملتين انه لا سبيل الى تقربه سبحانه ولا طريق الى تعرف
الوصول الى جناب عزته الا سبيله القويم وطريقه المستقيم وانما لهذا
الى صراط مستقيم وقال هذه سبيلي يعني الدعوة الى التوحيد والاعداد للمعاد
ولذا لذ عقبه بقوله أدعوا الى الله على بصيرة انى ببيان وحجة واضحة
غير عمياء انا ومن اتبعني سبيلا او مرآي سبيلي فقد ضل وغوى وقد خاب
من افترى وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال خط لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله
وقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه وقرأ ان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله الاية وقال صلى الله
عليه وسلم امرت أمتي ان ياخذوا بقولي ويطيعوا امري ويتبعوا
سنتي فمن رغبني بقولي فقد رغبني بالقرآن قال الله تعالى وما اتيكم الرسول
فخذوه الاية وقال صلى الله عليه وسلم ما امرتكم فخذوه وما نهيتكم عنه فانتهوا
وقال صلى الله عليه وسلم من اقتدى بي فهو مني و عن عن سنتي فليس

وقال صلى الله عليه وسلم ان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي
محمد وشر الامور محدثاتها وقال صلى الله عليه وسلم فانه من يعش منكم بعدي
فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل
محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وقال صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل
تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفترق امتي على ثلثة وسبعين كلهم
في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي
وعن جابر رضي الله عنه قال جاءت ملايكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
نايم فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا قال بعضهم انه نايم
وقال بعضهم ان العين نايمة والقلب يقظان فقالوا مثل رجل
بنى دارا وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل
الدار واكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل
من المأدبة فقالوا اولوها يفقهها قال بعضهم انه نايم وقال
بعضهم ان العين نايمة والقلب يقظان فقالوا الدار الجنة والداعي محمد
فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق
بين الناس اي فارق بين المومن والكافر والصالح والفاسق اذ به صلى
الله عليه وسلم تميزت الاعمال والاقوال وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر بعده سننا الاخذ
بها تصديق لكتاب الله واستعمال لطاعة الله وقوة على دين الله ليس لاحد

تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في رأي من خالفها من اقتدى بهم فاز
ومن انتصر بها منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه
ما تولى واصليه جهنم وساءت مصيرا وقال سهل رحمه الله اصول مذهبنا
ثلثة الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال والاكل
من الحلال واخلاص النية في جميع الاعمال وبالجملة فانها موضع العباد
والطاعات ذريعة الى التقرب الى جناب عزته وابتغاء مرضاته تعالى وتقدس
وامتثالا لامره وانقيادا لربوبيته وذلك غيب عنا وبنا كما هو عليهم
ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء بل مبنى اصل المفروضات وسائر
الطاعات على النقل دون العقل حتى ان المغرب تلث ركعات فرضت
علينا وكذا الوتر وجبت علينا ونهينا عن التثليث في المقام وكذا التفاوت
في اعداد الركعات وكذا التفاوت في الجهر والاخفاء وكذا التفاوت بين
نوافل النهار ونوافل الليل من كونها رباع رباع ومثنى مثنى في العبادات
بأسرها الاجمال للعقل فيها ولج ولا يعلم بتوتها وكيفيتها وحسنها
من قبحها الا بالوحي وما عمله صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او
اجتنب عنه من قول او فعل فهو متقرب به من مضى لله تعالى قطعا
ويقينا بالوحي الصريح او بالتقرير من الله سبحانه على ذلك فما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فمن يريد التقرب والتحبب اليه تعالى
لا سبيل له الا المتابعة والاسوة الحسنة والاجتناب عن سائر طرق
الاهواء والبدعة واليه اشارة قوله سبحانه لقد كان لكم في رسول الله

اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر فما يظهر لخالقي سنة متابعة صلى الله عليه وسلم بما يرونه من الاحوال السنية والدرجة الرفيعة
لا دليل حقيقتها رأسا واصلا وانظاهرانها امور وهمية او اهواء
نفسانية او اغواء شيطانية فللشيطان تصرف بديع وولاية قوي في
بدن الانسان وقلبه جميعا وقد اقسم اللعين فبعزتك لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين وقيل بلى هم قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد
الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملايكة قالوا واياك يا رسول
الله قال واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم فلا ياءمرني الا بخير وقال
ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة وقال ان الشيطان يجري من الانسان
مجرى الدم اي تمكن منه تمكنا تاما وقال في المستحاضة في طرق حديث طويل
انما هذه ركضة من ركضات الشيطان اي ضربة من ضرباته وكذا ورد
في الرعاف وورد ايضا انه يدخل في دبر احدكم فينفخ فيه فلا ينصرف احدكم
حتى يسمع صوتا او يجد ريحا وايضا في طرق حديث اذا اقيمت الصلوة
ابى الشيطان حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا وكذا لما لم يكن
يذكر حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى وقال صلى الله عليه وسلم اذا اتاوب
احدكم في الصلوة فليكظم ما استطاع فان الشيطان يدخل وقال التثاؤب
من الشيطان وعد صح انه ما تثاوب نبي قط وفي طرق حديث قال
صلى الله عليه وسلم ان الشيطان اتى بلالا وهو قايم يصلي فاضجعه ثم
لم يزل يهدئه كما يهدئ الصبي حتى نام وعن ابي الدرداء رضي الله عنه

قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول اعوذ بالله منك
ثم قال ألعنك بلعنة الله ثلثا وبسط يده كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من
الصلوة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلوة شيئا لم نسمعك
تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك قال إن عدو الله تعالى إبليس
جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلث مرات
ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلث مرات ثم أردت أخذه
والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة
وقصته تكلم عليه اللعنة بعد قراءته صلى الله عليه وسلم في سورة النجم
ومنات الثالثة الأخرى بقوله تلك الغرانيق العلى وشفاعتهن ترتجى وظن
الصحابة رضي الله عنهم أن هذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم
مشهورة في التفاسير وفي طرق حديث قال صلى الله عليه وسلم يأتي أحدكم
يعني الشيطان في صلاته فيقوم قبل أن يقول ويأتيه في صلوته فيذكره
حاجته قبل أن يقول وأما مثال ذلك مثل حديث ضرب ثلث عقد في
القوم وحديث البيتوتة على الخياشيم وغيرهما كثيرة وقال صلى الله
عليه وسلم إن عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلوتي
فأمكنني الله تعالى منه فأخذته الحديث وعن زينب امرأة عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه أن عبد الله رأى في عنقي خيطا فقال ما هذا فقلت
خيط رقي لي فيه قالت فأخذه فقطعه ثم قال لآل عبد الله لأغنياء
عن الشرك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الرقى والتمائم

والتولت شرقت فعلتم تقول هذا لقد كان عيني تقذف ولقد
اتى فلان اليهودي فاذا راقها ساكنة فقال عبد الله انما ذلك عمل
الشيطان كان يخضها بيده فاذا رقي كف عنها الحديث ونقل الشيخ
رحمه الله في العوارف قال عبد الله بن عروة بن الزبير رضي الله عنه قلت
لجدتي اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما كيف كان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يفعلون اذا قرئ عليهم القرآن قالت كانوا كما وصفهم
الله عليه وسلم يفعلون اذا قرئ عليهم القرآن قالت كانوا كما وصفهم
الله سبحانه تدمع اعينهم وتقشعر جلودهم قال قلت ان اناسا اليوم
اذا قرئ عليهم القرآن خر احدهم مغشيا عليه قالت اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم وروي ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مر
برجل من اهل العراق يتساقط فقال ما لهذا قالوا انه اذا قرئ عليه القرآن
وسمع ذكر الله سقط فقال عمر انا لنخشى الله وما نسقط ان الشيطان
يدخل في جوف احدهم ما هكذا كان يسمع اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفيه ايضا وكل وجد لا يشهد له الكتاب والسنة فهو باطل
وكل حقيقة رقتة الشريعة في رندقة واستدلال كثيرة لا تحصى
وعن علي رضي الله عنه مرفوعا قال المنافق يملأ عينيه يبكي بهما متى شاء وقال
الذين دينار قرأت في التوراة اذا استهل العبد النفاق ملأ عينيه
قال البيهقي من طريق علي بن هشام قال بكى سفيان الثوري يوما ثم قال
بلغني ان العبد اذا امتلأ نفاقا ملأ عينيه فبكى وبكى ثم قيل دمع الفاجر
حاضر وقلما يتفطن لكيد المنهمكون في الاهواء والمغترون المفتونون

في طرق البدع والاهواء وهم في كل واد يهيمون ولا يشعرون بانهم
هم العاوون قال الشيخ فيه ايضا وسبب اشتباه الخواطر اربعة اشياء لاحاجة
لها اما ضعف اليقين او قلة العلم بمعرفة صفات النفس واخلاقها او متابعة
الهوى بجزم قواعد التقوى او محبة الدنيا وجاهها ومالها وطلب الرفعة
والمنزلة عند الناس واقوم الناس بتمييز الخواطر فيهم بمعرفة النفس ومعرفة
النفس عسير المنال لا يكاد يتيسر الا بعد الاستقصاء في الزهد والتقوى
واتفق المشايخ على ان من كان اكله من الحرام لا يفرق بين الوسوسة
والالهام وقال ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى من كان قوته معلوما لا
يفرق بين الالهام والوسوسة وقصة ابراهيم بن ادهم رحمه الله من اسهم
اضاف ذلك الشيخ الذي راى عليه الحال العجيب ثلثة ايام من كسبه الحلال
فذهب حاله كله فقال ما ذا فعلت بي يا ابراهيم فقال ابراهيم كان
من الشيطان فرجع باكل الحلال فعرف الشيخ صدقه فترك جاهه وترك
ابراهيم مذكورة في كتاب تذكرة الاولياء عصمنا الله واياكم اجمعين
من كيد ذلك الرجيم اللعين والله اعلم فصل في ترتيب المعاملات الحسنة
والمثوبة المترتبة على العمل بالسنة النبوية على صاحبها افضل الصلوة و
السلام وما كان عليه الصحابة والسلف الصالح من الاقتداء والاهتداء
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين قال صلى الله عليه وسلم من احيى سنتي من سنتي قد
اميتت بعدي فان له من الاجر مثل اجور من عمل بها من غير ان ينقص من
اجورهم شيئا وقال ان احبكم الي واقربكم مني النبي يلحقني على العمل

الذي فارقني عليه اي الاقتداء به فالاتباع لسنته وقال ان الذين بدأ بهم الاسلام
وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء وهم الذين يصلحون ما افسد الناس من
بعدي من سنتي وقال صلى الله عليه وسلم في شان القطب رضوان الله تعالى عليه
ان الله تعالى في كل بدعة يكيد بها الاسلام واهله وليا صالحا يذب عنه ويتكلم بعلامات
فاغتنموا حضور تلك المجالس بالذب عن الضعفاء وتوكلوا على الله وكفى
به وكيلا وقال من احيى سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي
في الجنة وقال من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد
وقال المتمسك بسنتي عند اختلاف امتي كالقابض على الجمر وقال من اخذ
بسنتي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني وقال من اكل طيبا وعمل
في سنة وامن الناس بوائقه دخل الجنة فقال رجل يا رسول الله ان هذا
اليوم لكثير في الناس قال وسيكون في قرون بعدي وقال عمل قليل في سنة
خير من عمل كثير في بدعة صاحب السنة ان عمل خيرا قبل منه وان خطا غفر
له وان الله يدخل العبد الجنة بالسنة تمسك بها وجاء في تفسير قوله عز
من قائل والعمل الصالح يرفعه انه الاقتداء برسول الله وحكي عن احمد بن حنبل
رح قال كنت يوما مع جماعة متجردوا ودخلوا ماء فاستعملت الحديث
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم اتجرد
فرايت تلك الليلة قائلا يقول لي يا احمد ابشر فان الله قد غفر لك بمتابعتك
السنة وجعلك اماما يقتدي بك قلت من انت قال جبريل وعن ابن
مسعود رضي الله عنه قال من كان مستنا فليستن بمن قد مات فان الحي

لا تؤمن عليه الفتنة اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا افضل
هذه الامة ابرها قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا اختارهم الله لصحبة نبيه ولاقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على اثرهم وتمسكوا
بما استطعتم من اخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا على الهدى وكتب عمر
بن الخطاب رضي الله عنه يتعلم السنة والفرايض والنحن اي اللحنة وقال
صلى الله عليه وسلم ان ناسا يجادلونكم يعني في القرآن فخذوهم بالسنن
فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله وقال ابي بن كعب رضي الله عنه عليكم
بالسبيل والسنة فانه ما على الارض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله
في نفسه ففاضت عيناه من خشية ربه فيعذبه الله ابدا وما على الارض
من عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فاقشعر جلده من خشية
الله الا كان مثله كمثل شجرة قد يبس ورقها فهي كذلك اذا اصابتها ريح
شديدة تحاتت عنها وريقها الا حط الله عنه خطاياه كما يحط الله عن الشجرة
وريقها فان اقتصادا في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة وانظروا ان يكون عملكم ان كان اجتهادا او اقتصادا في
سبيل منهاج الانبياء وسننهم وقال الشافعي رح ليس في سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا اتباعها وقال ابو عثمان الحيري من امر السنة على نفسه
قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة وقال
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يدير فتنة في مكان فسئل فقال لا ادري
الا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ففعلته وكان رضي الله عنه

يلبس النعال السبتية ويصبغ بالصفرة اذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم يفعل
ذلك وقد كانوا رضي الله عنهم اشد تبعا وتفتيشا لاحواله وافعاله حتى
الخلاء والخراءة والنوم واليقظة وكانوا يسألون عن عائشة رضي الله عنها
عن بعض احواله التي تتعلق بالنساء خاصة ليقتدوا به ويتابعوه في العبادات
والعادات وسائر السير السنيات فهي جلال مرضية مستقبلة وما وراءها
محتملة ردية على صاحبها افضل الصلوة والسلام والله اعلم بحقايق الاسلام
الترهيب عن مخالفة السنة واتباع طريق البدعة قال الله سبحانه و
فليحذر الذين يخالفون عن امره اي يخالفون امره بترك مقتضاه ويذهبون
سمتا غير سمته ان تصيبهم فتنة اي محنة في الدنيا او تصيبهم عذاب اليم في الاخرة
وقال سبحانه وما كان لمؤمن ولا لمؤمنة اي ماصح لهما اذا قضى الله ورسوله
امرا اي قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله لتعظيم امر الاشعار
بان قضاءه قضاء الله سبحانه ان يكون لهم الخيرة من امرهم اي
ان يختاروا من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار
الله ورسوله وقال سبحانه ومن يشاقق الرسول اي يخالفه من بعد
ما تبين له الهدى اي ظهر له الحق بالوقوف على المعجزات ويتبع غير سبيل
المؤمنين اي غير ما هم عليه من اعتقاد او عمل نوله ما تولى من الضلال
ونخلي بينه وبين ما اختاره ونصله جهنم وساءت مصيرا وقال صلى
الله عليه وسلم وزاده شرفا وتعظيما لديه شر الامور محدثاتها وكل
بدعة ضلالة وقال من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وقال

أبغض الناس إلى الله ثلاثة ملحد في الحرم ومبتغ في الإسلام سنة
الجاهلية ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه وقال خاف على امتي
ثنتان ضلالة الأهواء واتباع الشهوات في البطون والفروج والغفلة
بعد المعرفة وقال كل امتي يدخلون الجنة الا من أبى قيل ومن أبى قال
من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى وعن أنس رضي الله عنه قال
جاء ثلثة رهط الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهن
يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا بها كانهم تقالوها
فقالوا اين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر فقال احدهم أما انا فاصلي الليل ابدا وقال الاخر انا اصوم الدهر
ابدا ولا افطر وقال الاخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا فجاء النبي
صلى الله عليه وسلم اليهم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله اني
لاخشاكم لله واتقاكم له لكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج
النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وقال عليه الصلوات والسلام مثلي
ومثل رجل استوقد نارا فلما اضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب
التي تقع في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه فيتقحمن فيها
فقال ذلك مثلي ومثلكم انا آخذ بحجزكم عن النار وانتم تقحمون فيها
وقال صلى الله عليه وسلم ومن ابتدع بدعة ضلالة لما يرضاها الله ورسوله
كان عليه من الاثم مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزارهم
شيئا وقال صلى الله عليه وسلم لا الفينّ احدكم متكئا على اريكته يأتيه

الا من امري بما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادري ما وجدنا
في كتاب الله تعالى اتبعناه ۝ وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا تشددوا على انفسكم فيشدد الله
عليكم فان قوما شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم في
الصوامع والديارات رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ۝ وقال صلى الله
عليه وسلم ما احدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة فتمسك بسنة
خير من احداث بدعة ۝ وفي رواية حسان ثم لا يعيدها اليهم الى يوم
القيمة ۝ وقال صلى الله عليه وسلم من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم
الاسلام ۝ وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي يجاب الزائد في كتاب الله
والمكذب بقدر الله تعالى والمسلط بالجبروت ليعز من اذل الله ويذل
من اعز الله والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك
لسنتي ۝ وقال صلى الله عليه وسلم يرد علي يوم القيمة رهط من امتي فيجلون
عن الحوض فاقول اي رب اصحابي فيقول انك لا علم لك بما احدثوا
بعدك انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى ۝ وفي رواية اخرى
فاقول فسحقا فسحقا ۝ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي بعثه الله في امة قبلي الا كان
له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون
بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون

ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو
مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان
حبة خردل وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لست تاركا شيئا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به اني اخشى ان تركت
شيئا من امره ان ازيغ وقال صلى الله عليه وسلم اصحاب البدع كلاب
النار اهل البدع شر الخلق والخليقة ليس منا من عمل بسنة غيرنا
احدث في هذه الامة حدثا لم يكن فيموت حتى يصيبه ذلك
لا يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته لا يقبل الله لصاحب بدعة
صلوة ولا صوما ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا
ولا عدلا يخرج من الاسلام كما يخرج الشعرة من العجين ان الله
احجب التوبة على كل صاحب بدعة اذا مات صاحب بدعة فقد فتح في
الاسلام فتحا ان الاسلام يشيع ثم تكون له فترة فمن كانت فترته
الى غلو وبدعة فاولئك اهل النار وعن محمد من اصحابنا الحنفية رضي
الله انه قال لو تركوا سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم
عليها ولو تركوا واحدا لضربت في قباب الاحتساب ودستور القضاة
ومن لم يرض بسنة من سنن المرسلين او قال لا افعل ان كان سنة لشيء
من الدنى او تحقق بها مثل ان يقول سبحت بسبحة كذا يا نه جبا كفر
كاف بالاتفاق والله اعلم الباب الثاني في الاعتصام بالكتاب والسنة وفضل العلم والعالم
والاشتغال به وفيه فصول الفصل في الاعتصام بالكتاب والسنة قال الله

سبحانه وتعالى اَوَلَمْ يَكْفِهِمْ اَيُّ آيَةٍ مُغْنِيَةٍ عَمَّا اقْتَرَحُوهُ اَنَّا اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ اي يدوم تلاوته عليهم مجددين به فلا يزال
منهم آية ثابتة لا تضمحل بخلاف سائر الآيات او يتلى على اليهود تحقيقا
لما في ايديهم من نعته ونعت دينك اِنَّ فِي ذٰلِكَ الكتاب الذي هو اية
مستمرة وحجة بينة لَرَحْمَةً اي عظيمة وَذِكْرٰى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ اي تذكرة
لهم تهمة الايمان دون التعنت وقيل ان ناسا من المسلمين اتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكتف كُتِبَ فيها بعض ما يقول اليهود فقال كفى
بها ضلالة قوم ان يرغبوا عما جاءهم به نبيهم الى ما جاء به غيرهم
فنزلت وقال سبحانه يٰاَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا اٰمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتٰبِ
الَّذِي نَزَّلَ عَلٰى رَسُولِهِ والايمان بالكتاب هو التصديق به والعمل عليه
والتمسك والاعتصام به قال صلى الله عليه وسلم ابشروا فان هذا
القران طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تهلكوا ولن تضلوا
بعده ابدا وقال كتاب الله هو الحبل الممدود من السماء الى الارض
وقال تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا
حتى يردا علي الحوض وقال يا ايها الناس اني تركت فيكم ما ان
اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وقال ايحسب احدكم
متكئا على اريكته ان الله تعالى لم يحرم شيئا الا ما في هذا القران
الا واني قد امرت ووعظت ونهيت عن اشياء انها لمثل القران
او اكثر وان الله لم يحل لكم ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب

الا باذن ولا ضربن بسيوفهم ولا اكل غارهم اذا اعطوكم الذي عليهم
وقال اذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه اشعاركم وابشاركم
وترون انه بعيد منكم فانا ابعدكم منه وقال في هذا الحديث تعمل هذه الامة برهة من
كتاب الله ثم يعمل برهة بسنة رسول الله ثم يعمل بالرأي فاذا عملوا بالرأي
فقد ضلوا واضلوا قال قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها
بعدي الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من
سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وقال
سألت ربي فيما يختلف فيه اصحابي من بعدي فاوحى الي يا محمد
ان اصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها اقوى من بعض
فمن اخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى وقال
كيف انتم اذا كنتم من دينكم مثل القمر ليلة البدر لا يبصره منكم الا البعض
وقال لو نزل موسى فاتبعتموه وتركتموني لضللتم انا حظكم من النبيين
وانتم حظي من الامم وقال ما اختلف امة بعد نبيها الا ظهر اهل الباطل
على اهل الحق وقال من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه من الضلالة
ووقاه سوء الحساب يوم القيمة وقال من اجل سلطان الله اي كتابه
وسنة نبيه اجله الله يوم القيمة والله اعلم

فصل في فضل العلم والترغيب في التعلم والتعليم

قال الله سبحانه وتعالى يرفع الله الذين امنوا منكم
اي بالنصر وحسن الذكر في الدنيا والرتبة عند الله في الآخرة
والذين اوتوا العلم درجات اي ويرفع العلماء منهم خاصة درجات

اعلموا انكم بسببه ©

قوله برهة اي زمانا قليلا

اي كيف يكونون اذا كان الذي يكون الدين الذي هو عبارة عن الكتاب والسنة مثل القمر ليلة البدر ولا يعلم عليه ولا يتمسك به الا بعض الموفقين وذكر بيانا لقلة الدين ومرسوم الضلال وفشو الفساد ©

التعليم ©

بما جمعوا من العمل والعلم وقد امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
فقال وقل رب زدني علما وكفى بذلك فضلا وقال صلى الله عليه وسلم
وزاده فضلا وشرفا الذين طلب العلم فريضة على كل مسلم والله يحب اغاثة
اللهفان وقال طلب العلم افضل عند الله من الصلوة والصيام والحج والجهاد
في سبيل الله عز وجل وقال طلب العلم ساعة خير من قيام ليلة وطلب
العلم يوما خير من صيام ثلثة اشهر العلم حيوة الاسلام وعماد
الدين ومن علم علما اتم له اجره ومن تعلم فعمل علمه الله ما لم يعلم
العلم خير من العبادة وملاك الدين الورع والعالم من يعمل وقال
صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع العالم والعابد على الصراط قيل للعابد ادخل
الجنة وتنعم بعبادتك وقيل للعالم قف هنا فاشفع لمن احببت فانك
لا تشفع لاحد الا شفعت فتقام مقام الانبياء وقال يوزن يوم
القيمة مداد العلماء ودم الشهداء فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء
ولان الانبياء على العلماء فضل درجتين وللعلماء على الشهداء فضل درجة
وقال اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامسة
فتهلك وقال ان اهل الجنة ليحتاجون الى العلماء في الجنة وذلك
انهم يزورون الله تعالى في كل جمعة فيقول لهم تمنوا علي ما شئتم
فيلتفتون الى العلماء فيقولون ماذا نتمنى فيقولون تمنوا عليه كذا
وكذا فهم يحتاجون اليهم في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا وعن
كثير بن قيس رض قال كنت جالسا مع ابي الدرداء في مسجد دمشق

LIBRARY

جاءه رجل فقال يا ابا الدرداء اني جئتك من مدينة الرسول صلى
الله عليه وسلم ما جئت لحاجة قال لحديث بلغني انك تحدثه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما جئت لحاجة قال فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من
طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم وان العالم
ليستغفر له من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء
وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب
وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا
درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر وقال صلى الله
عليه وسلم لكل طريق وطريق الجنة العلم وعن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد
والاخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد
كفضلي على ادناكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته
واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون
على معلم الناس الخير وفي رواية فضل هذا العالم الذي يصلي
المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير على العابد الذي يصوم النهار
ويقوم الليل كفضلي على ادناكم وقال من طلب العلم كان كفارة لما مضى
ومن طلب العلم تكفل الله برزقه ولن يتبع المرء من خير ليسمعه حتى
يكون منتهاه الجنة ومن خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع

معنى الحديث ذكر له
الراجح وبلغه هو هذا الحديث الله
وهو الراجح وبلغه ان يكون ناسخ
هذا الحديث كان بلغه
خبيا وتجيبا له

المراد من العالم هو الذي كما يعمل
شغله بالعلم مع كونه عابدا ومن العابد
العابد الغالب عليه العبادة مع كونه
عالما والا فافضل العالم
على العابد كذا الامداح في
فضل العالم الاحاديث التي
بالعابد كذا ذكره المحدثون

ومن جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام فبينه وبين النبيين
درجة واحدة في الجنة واذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه
الحال مات وهو شهيد واذا قرأ الرجل القرآن واحتشى من آثار
رسول الله وكانت هناك غريزة وكان خليفة من خلفاء الانبياء
والا ادلكم على الخلفاء مني ومن اصحابي ومن الانبياء قبلي هم حملة
القرآن والاحاديث عني وعنهم في الله والله وعن علي رضي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي الذين يأتون
من بعدي يروون احاديثي وسنتي ويعلمونها الناس هو عن ابي
الدرداء قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حد العلم الذي اذا
بلغه الرجل كان فقيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على
امتي اربعين حديثا في امر دينها بعثه الله فقيها وكنت له يوم القيمة شافعا
وشهيدا قال الامام النووي رحمه الله المراد بالحفظ هنا نقل الاحاد
الاربعين الى المسلمين وان لم يحفظها ولا يعرف معناها هذا حقيقة معناه
وبه يحصل انتفاع المسلمين لا بحفظها مالم يبلغها اليهم وعن عبد الله
عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين في
مسجده فقال كلاهما على خير احدهما افضل من صاحبه لعلهم لا فيدعون
الله ويرغبون اليه فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما هؤلاء
فيتعلمون الفقه او العلم ويعلمون الجاهل فهم افضل وانما بعثت
معلما ثم جلس فيهم قال صلى الله عليه وسلم نعم العطية كلمة حق

کتابخانه دارالحدیث
آن احادیث

قوله من حفظ على امتي

قال الامام النووي المراد بالحفظ هنا نقل الاحاديث الاربعين الى المسلمين
وان لم يحفظها ولا يعرف معناها هذا حقيقة معناه
وبه يحصل انتفاع المسلمين لا بحفظها مالم يبلغها اليهم
قيل من حفظ على امتي اربعين حديثا في امر دينها بعثه الله فقيها
يعني ليتم الحفظ في الحال وحي
ولا تنقل وفي المغرب الحفظ خلاف
الحديث قد تجعل عبارة عن الدوام
الا يبعد ان يجوز ان يكون
في الضمير المرفوع في حفظ يعني من يجمع
احاديث متعرفة قوله انها غايث
يعني مستوجبا على الحق بعثه الله فقيها
عالما فيعلم من فضل ذلك اقامه الله فيها
يعلم الله خير اه ش

تسمعها ثم تحملها الى اخ لمسلم فتعلمها اياه وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال تدارس العلم ساعة من الليل خير من احيائها
قال صلى الله عليه وسلم قليل العمل ينفع مع العلم وكثير العمل لا ينفع مع
الجهل وقال ساعة من عالم متكئ على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة العابد
سبعين عاما وقال اذا اتى علي يوم لا ازداد فيه علما يقربني
الى الله تعالى فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم وقال اذا اراد
الله بقوم خيرا اكثر فقهاءهم واقل جهالهم فاذا تكلم الفقيه وجد
اعوانا واذا تكلم الجاهل قهر واذا اراد الله بقوم شرا اكثر
جهالهم واقل فقهاءهم فاذا تكلم الجاهل وجد اعوانا واذا تكلم
الفقيه قهر والمتعبد بغير فقه كالحمار في الطاحون ويوم على علم خير
من صلوة على جهل وما اتخذ الله من ولي جاهل ولو اتخذه لعلمه
قال شيخنا الشيخ محمد السخاوي رحمة الله عليه قال شيخنا ليس ثابت
ولكن معناه صحيح والمراد بقوله ولو اتخذه لعلمه يعني لو اراد
اتخاذه وليا لعلمه ثم اتخذه وليا وفي المقاصد الحسنة الشيخ الثقة
عن الامام الشافعي رض قال ان لم تكن الفقهاء اولياء الله تعالى
في الاخرة فما لله ولي وعنه رض ما احد ورع من الفقهاء وفيها
وقال يزيد بن هارون الابدال هم اهل العلم وقال الامام احمد
رض ان لم يكونوا اصحاب الحديث فمن هم وفي الباب احاديث جمة في
متونات متنوعة يطول الكلام بايرادها وفي هذا القدر كفاية

وذكري لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والله اعلم

فصل في بعض الآداب المتعلقة بالعلم قال صلى الله عليه وسلم نعم الرجل
الفقيه في الدين ان احتيج اليه نفع وان استغني عنه اغنى نفسه وقال
العلم ثلثة وما سوى ذلك فهو فضل اية محكمة او سنة قائمة او
فريضة عادلة وقال الشافعي رضي الله عنه في معناه كل العلوم سوى القرآن
مشغلة الا الحديث والا الفقه في الدين والعلم ما كان فيه قال
حدثنا وما سواه فوسواس الشيطان وقال ان الله تعالى ينسأ
العبد من فضل علمه كما يسأله عن فضل ماله وقال العلم ثلثة كتاب
ناطق وسنة ماضية ولا ادري وعن عبد الله رض قال يا ايها
الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان
من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم قال الله تعالى لنبيه قل
يا اسألكم عليه اجر وما انا من المتكلفين وسمعت شيخي الشيخ
احمد بن حجر رضي الله عنه يقول لا يكمل علم لذي علم حتى يقول
لا اعلم وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة
والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه وقال العلم دين فانظروا
دينكم فانظروا عمن تاخذون هذا العلم وكيف تصلون هذه
الصلوة فانكم تسالون يوم القيمة وقال الا اعلمكم خصلة
يفعل الله بهن عليك بالعلم فان العلم خليل المؤمن والحلم
وزيره والعقل دليله والعمل قيمه والرفق ابوه واللين

قوله وما انا من المتكلفين
يعني نيستم بمن از جمعي
كه بتصنع از خود چيزي
ظاهر كنند كه ندارند صاحب
كشاف آورد كه متكلف
را سه علامت است يكي
آنكه نزاع بالسنه بر تر از دوست
دوم خواهد كه فراكيرد
آنچه يافتني نه مقدور
اوست سيوم بكويد
چيزي كه ندانند

اخوه والصغير امير جنده وقال خيارا متي علماؤها وخيرعلمائها
رحماؤها الا وان الله تعالى يستغفر للعالم اربعين قبل ان يغفر
للجاهل ذنبا واحدا الا وان العالم الرحيم يحيى يوم القيمة وان
نوره قدضاء يمشي فيه ما بين المشرق والمغرب كما يضيء الكوكب
الدري وقال خصلتان لا يجتمعان في منافق حسن سمت وفقه
في الدين وقال خير الناس اقراؤهم وافقههم في دين الله تعالى
واتقاهم لله وآمرهم بالمعروف وانهيهم عن المنكر واوصلهم
للرحم وقال انه سيأتيكم اقوام يطلبون العلم فرحبوا بهم وحثوهم
وعلموهم وفي طرق حديث اخر فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا وفي
رواية اخري فقولوا لهم مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وافتوهم وقال وقروا من تعلمون منه العلم ووقروا من تعلمون
وقال همة العلماء الرعاية وهمة المتفقها الرواية وقال اطلبوا
العلم يوم الاثنين فانه ميسر لطالبه وقال اغدوا في طلب العلم فان
سألت ربي ان يبارك لامتي في بكورها ويجعل ذلك يوم الخميس
وقال العالم اذا اراد بعلمه وجه الله هابه كل شيء واذا اراد
ان يكثر به الكنوز هابه من كل شيء وقال ان من تمام ايمان العبد
ان يستفتي في كل حديثه حدثوا الناس بما يعرفون اتريدون
ان يكذبوا الله ورسوله ما انت محدث حديثا لا تبلغه عقولهم
الا كان على بعضهم فتنة وعن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بكلمة اعادها ثلثا حتى تفهم منه واذا
اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلثا اني احدثكم الحديث فليحدث
الحاضر الغايب لا تاخذوا الحديث الا عمن تجيزون شهادته
بلغوا عني ولو اية ومن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده
من النار حدثوا عني بما تسمعون ولا تقولوا الا حقا لا باس
بالحديث قد سمعت فيه او اخبرت اذا اصبت معناه وقال اذا
تبتم الحديث فاكتبوه فان يدا حقا كنتم شركا في الاجر ومن يد
باطلا كان وزره عليه الحديث من صادق خير من الدنيا وما
عليها وقال نصف العلم حسن المسيلة والاقتصاد في المعيشة
نصف العيش يبقى نصف النفقة وركعتان من رجل ورع افضل
من الف ركعة من مخلط وما تم دين انسان قط حتى يتم
عقله العلم خزاين ومفتاحها السوال فسلوا يرحمكم الله فانه
فانه يوجر فيه اربعة السايل والمعلم والمستمع والمحب لهم وشغار
الغبي السوال ليس البيان كثرة الكلام ولكن فضل فيما يحب الله
ورسوله وليس العي عي اللسان ولكن قلة المعرفة بالحق ان الله
كره البيان كل البيان وان من البيان لسحرا اذا مررتم برياض
الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال مجالس العلم اذا تعلم احدكم
الى اخيه فليسا له تفقها ولا يسالا تعنتا علموا ويسروا ولا تعسروا وابشروا ولا تنفروا واذا غضب احدكم

فليمسكت عليوا ولا تعنفوا فان المعلم خير من المعنف قيدوا
العلم بالكتاب وقال مثل الذي يعلم في كبره كالذي يكتب على الماء
وقال لا تطرحوا الدر في افواه الخنازير ولا تطرحوا الدر في افواه
الكلاب وقال آفة العلم واضاعته ان تحدث به غير اهله ما نفع
الحديث اهل الحديث غير اهله وواضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير
الجوهر واللؤلؤ والذهب قال المؤلف رحمه الله تعالى تنيل عدم
الاهلية للتعليم منقسمة الى ثلثة اقسام اما باعتبار النسب بان
يكون الشخص من ارذل القوم واما باعتبار خلل في نيته بان يتعلم
للجاه وغير ذلك واما باعتبار قلة فهم وادراك والله اعلم
وفي بعض ما يتعلق بالعلم من الترهيب قال صلى الله عليه وسلم العلماء
ثلثة رجل عاش لعلمه وعاش الناس به ورجل عاش الناس به
واهلك نفسه ورجل عاش بعلمه ولم يعش به غيره تعلموا من العلم
ما شئتم فوالله لا توجرون بجمع العلم حتى تعملوا وعن سفيان بن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للكعب من ارباب العلم قال الذين
يعملون بما يعلمون قال فما اخرج العلم من قلوب العلماء قال الطمع
اي ما الذي دعاه الى ترك العمل قال الطمع في الدنيا والرغبة فيها
وقال صلى الله عليه وسلم قليل الفقه خير من كثير العبادة وكفى بالمرء
فقها اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا اعجب برايه واذا
علم العالم علمه يعمل كان كالمصباح يضيء للناس ويحرق نفسه